إشراقات جديدة

لحن الماء

شعر

جابر بسيونى

دراسة

د. فوزى خضر



الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠٠٥

إشراقات جديدة
تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

رئيس مجلس الإدارة
د. ناصر الأنصاري

رئيس التحرير
عبد العال الحمامصي

مدير التحرير
حزين عمر

سكرتير التحرير
أحمد توفيق

المخرج الفني
صبري عبد الواحد

تصميم الغلاف
الفنان محمود الهندي

الأهـداء

إلى/

أبى «أحمد محمود بسيونى»

-الغنىِّ بقناعته عمّا فى أيدى الناس-

١٤٢٢هـ

٢٠٠١م

رَجلٌ

كان يمرُّ مِن هُنا

-منذ سنينَ-

هذهِ صيحتُهُ على الجدارِ تَنطِقُ

وهذهِ خطْوتُهُ عنْها الطريقُ

يُنْبئُ

وهذهِ وقْفتُهُ تَضْرِبُها الناسُ

مثالاً

وليس شيءٌ يُنكِرُهُ

ومنْذ غابَ

لا يزالُ طائرُ المكانِ يذْكُرُهُ

شَجَن

كان لى أملاً

كان لى مأمنا

كان لى ....

كان يحْفظُ سرِّى وأحْفظُ سرَّه

بيْد أنَّ المساءَ القريبَ

رجاهُ الصعودَ

فلبّى،

- تُرى.. !!!

مَنْ على وحْدتى سيُطلُّ،

ومَنْ يُستظلُّ،

ويُصبحُ قنديلَ حبٍّ

ومَنْ

يحفظُ السرَّ بعده ؟!!!!

رقصة

بَسْطَةُ المُنْتهى

مِن خطاهُ استحاله

قُدْرةُ الإرتدادِ إلى

الإبتداءِ استحاله

ويْلَهُ...!!

لا سبيلَ لهُ

-فوق سُلَّمِ أيّامِهِ-

غيْر أن يرتضى

-للأسفْ-

رقْصةَ المُنتصَفْ

النمروذ

«النمروذ» حريصٌ

"النمروذُ" قويٌّ

المظلومُ رخيصٌ

المظلومُ يئنُّ

"النمروذُ" يمدُّ حصونَ الأمْنِ

حواليْهِ

وينادى: مَنْ يَصلُ ـ الآن- إليْهِ ؟

ويمدُّ الحرْصَ

يمدُّ..

يمدُّ...

يمدُّ حصونَ الأمْنِ حواليْهِ

يمدُّ،

ويَنْسى أن يُبْعِدَ

بحِبالِ الأمْنِ بعيداً

عن رئتيْهِ

وتمادى،

فالْتفَّ الحبْلُ عليْهِ،

حتَّى اخْتَنَقَا

إعتذار

ويْحى...

فكلَّما تأمَّلْتُ بعيْنيْكِ قليلاً

ألْمحُ الأشْعارَ تنْأى عنْهما

وكلَّما

حاولْتُ...

يَهربُ القصيدُ منهما

عيناكِ بئْرٌ مُظْلِمٌ

لم استْطعْ أن أنْظِمَهْ

عُذراً يا شعرُ

عُذْراً...

يا شعْرُ

لم تعُدِ الفارسَ فى الميدانِ

لم تعُدِ الكلماتُ عصافيرَ مشاعر

ومرايا النبْضِ

وفُرْشاةً تَرْسمُ وجْهَ حبيبٍ

لم يَعُدِ الحرْفُ على شفةِ العاشقِ

وردةَ شوقٍ

ورسالةَ بوحٍ

ومصيرَ حياةْ

ضلَّ الحرف خطاهْ

ومَدَاهُ زمانٌ لا يُدركُ

سرَّ هواهْ

هذا زَمَنُ الخنجرِ والغرْبانْ

زمنٌ .. فيه البقلُ النجْمي الساطعُ

- فى الأصْلِ- جبانْ

والشعرُ الفارسُ

خلْف ستاَ الزيْفِ اليْومَ - هنْحصر وهانْ

جُنَّ زمانُ الكلمْةِ والفرسان

وتلوّنّا حتى غبِنا

فسألنا:

مَنْ منّا أىُّ الألوانْ ؟!

فلْتصمْتْ.. يا شعْرُ

فلْتصمْتْ

فالآنَ الآنْ

السكَّرُ والمِلْحُ

سِيَّانْ

وتساوى الضدانْ

وانفجر البركانْ

فتبعثرنا وسْط فراغٍ

وتَعَلَّقْنا بحبالِ سرابٍ

فلْتصمتْ...

فالشعْرُ كِيانُ الأزمانْ

إنْ هانَ فقد هان الإنسانْ

قد هانَ حفيفُ الأشجارْ

وهديرُ الموجةِ فى الإبحارْ

ودعاء الكروانْ

وضياءُ الشمْسِ

ونورُ البدرِ

ودفءُ الحُبِّ

ولحْنُ الخضْرةِ فى الزرْع النابضِ

فى الغيطانْ

عُذراً ..

يا شعْرُ،

فلْتصمتْ

لم يعُدِ ــالآنَ- زمانُكْ

والصمْتُ أمانْ...

فلْتصْمتْ..

لحن الماء

الماءُ الماء..

كان على خدِّ السُّحْبِ ضياءْ

فَجَرتْ ريحُ الأفقِ

-برفْقٍ-

هَزَّتْهُ هزًّا

فسّاقط مطراً

مطرا

فتَّح أبوابَ الكوْن نَماءْ

وعلا

فوق الأغصانِ طيورا

وجرى

فى الوديان نُمورا

ونما

فى البسّتانِ زهوراً

وشدا .. كروانا

وتشكّل إنسانا

صار الألوان/ الألحان/ المعنى الفنانَ

صار قلوب الأشياءِ الحيَّةْ

تتجدّد ..

•

وتردد...

«اللّهُ اللهُ».. سبحانَ الله ..

جَعَلَ الإحياءْ

من

قَطْرِ الماء ..

وردةٌ ــ فى العيد- منّى

لحبيب غابَ عنّى

فى زحامِ العُمْر يوما

بيد أنّى

لم أزل أحْفظُ عَهدهُ

لم أزل أنهلُ وِردَه

لم أزل أَشْهَدُ وَرْدَهْ

فى مرايا مهجتى..

وردة ــفى العيدِ- منّى

لصديقٍ

يقْسمُ الصدقَ معى

ويعى ما لم أعِ..

وإذا ما هزّنى خطْبٌ

أراهُ

جمّعَ الحبُّ قُوىً فى أضلعى

وإذا ما سالتِ الدمْعةُ مدَّ القلب يمحو أدْمعى

وروى لى بسْمتى..

ورْدةٌ منّى لأمٍّ

دثّرتْ بالدِّينِ أبناءَ حشاها

وأضاء البيْتَ نورٌ مِن رضاها

ويداها

وسْطَ أمواجِ الحياه

تبْسط العطْفَ شراعا

ونجاه

وإذا ما جاءها الإبْنُ حريقاً

وَلَدَتْهُ من جديدٍ

فى أمانِ الدعوةِ

وردة منِّى لطفْلٍ

فى رداءِ العيدِ يزهو

وعلى الأرجوحةِ البيضاءِ يشدو

بغناءٍ..

لحْنُهُ طفلُ الملامحْ

وحداءٍ..

يسْبقُ الخطْوةَ جامِح

ويَطوف الدرْبَ فرحانَ سعيدا

فيصيرُ اليومُ معْنىً للأمانىِّ جديدا

وعبيرِ الجَنَّةِ..

وردةٌ ـفى العيد- منِّى

ورْدةٌ منِّى إلى تلْكَ التى ....

رُسُومَاتُ العيُونِ ترى

على شُبَّاكِ دار العُمدةِ العالى

رُسُوماتُ العيونِ ترى هواجس وحْدتى

فى عُشتى

-رغم المسافاتِ البعيدةِ-

ثمَّ تَنْقلُها إليهِ!!

- فمن إذن الذى أصْغى إلى هذْيى مع النّفسِ؟!

-بليلة أمْسِ- حين حَلُمتُ

«لو أنىّ أنا العُمدةْ»

، ولم يكن الحضورُ سوايْ

-أنا والضفْدعُ النقْناقْ..!

ونبْشُ الكلْبِ هذا ..

-ثمَّ ماذا ؟!

-عُلِّمَ الكلْبُ الخيانةَ؟!! - لا:

هِىَ "الرسْماتُ" لا غيْرَ

-رسوماتُ العيونِ ترى

رأتْنى من على شبَّاكِ دار العمدة العالى،

وأخْبرتِ الخفيرَ ، وكان جلْدى فى صباحِ اليومِ

مرفوعاً

ولم يُشفْع صُراخى

أنَّنى لم أدْرِ أنَّ الحُلْمَ ممنوعٌ

وأنَّ السِّرَّ فى الوجدانِ مسْموعٌ

ورسْماتِ العيون تَرى


ليتكَ

لَيْتَكَ ....

لم تُذعِ السرَّا

لَيْتَكَ..

سوَّفْتَ الأمْرا

لَيْتَكَ لم تُجِبِ الشوْقَ لأنْ أعْرِفَ:

- من قاتلُ لحْنِيَ؟

- كمْ يُهْمِلُ بحْرٌ إلْحاحَ شواطئِهِ

كى لا يفْضح سِرَّ الموجِ

كم يَغْفلُ زهْرٌ عن تُهْمةِ قاتلهِ

كى لا يَذكُر هوْلَ القتْلِ

كيْف الآنَ؟!

ترتاحُ عُيونُ الشطآنْ

ما دام الموْجُ جبانْ

كيف الآن؟!

ترتاحُ دماءُ الأزهارْ

ما دام القتْلُ بكفٍّ حبيبٍ

كم غنَّى فى البستان

ليْتكَ.. لم تذعِ السرّا

ليتكَ .. سوفْت الأمرا

فأنا ـ الآن- قتيلانْ

ما دامَ القاتلُ

أوْفى الخلاّنْ

دُمْيَة

بَيَدَيْكِ صَعَدْتُ لرأْسِ البْحرِ

ملكْتُ الموْجَ

انْبسَطَتْ أخطارُ قواه

فمشيْتُ على الماءِ أميرا

وبدت لى كلُّ أمانىِّ القلْبِ مُتاحه

فأمرْتُ البحْرَ تشكَّلَ

بين كفوفى

ألوانَ كنوزٍ وحريرا

وفتاةً من عَبَقِ الحُلْم تُخضّرُ

فى الكوْنِ بَرَاحَةْ

ظلَّتْ ترْقصُ فى وجدانى

تُسْعِدُ أحضانى

آمرُ فتحيلُ الأمْرَ حقيقةْ

حتّى امْتلأتْ نفسى بغرورى

فأَمرْتُ بأن أفْلِتَ مِنْ بين يديْكِ

فَرَفَعْتِ يديْكِ عن الخيْطِ الساحبِ رأسى

فسَقطْتُ على قدميكِ

أجْزاءً..

أجزاءً..

تَهْوى فى البحْرِ غريقةْ

وَمَضَيتِ بعيداً

وأنا

فى قاع البحْرِ

تَنَاثْرتُ

رمادا

سَتَشْهَدُ الأيّامُ لى

، فلْتُنكِرونى..

....

- ياناكرى ضوئى

سأبْقى شمعةً

تُرْسِلُ نورَها يداً تبدّدُ الظلامَ

فى قلوبكم

- يا ناكرى درْبى

سأبقى خطْوةً

هِىَ الرباطُ فى مدى دروبكم

- يا ناكرى عطرْى

سأبْقى زهرةً

تنْشرُ عِطْرَها برغْم أنفِكم

- يا ناكرى ملامحى

ستُبْصرُونَنى كوىً للنُّورِ فى

مرْآتِكمْ

فلتنكرونى..

، وانكروا ما شئْتُمو

لكنّكم لن تُنْكروا

أنِّى المَلاَذُ مِنْ لظى سُبَاتِكم

كريماً رَحلتَ

كُتبتْ يومَ رحيل الشاعر الكبير/ عبد العليم القبانى فى ١٥ يناير ٢٠٠١م

إلى أيِّ غُصْنٍ تُرى ــالآنَ-

تشدو؟!

وكلُّ الغصونِ نعيمٌ

وكل الغصونِ ضياءْ

وأنْتَ مزيجٌ من العبَقَينِ

على مُهرةِ الشعْر تعْدو "انطلاقاً"

بقلْبِ السماءْ

تُحلِّقُ فى حضرةِ النورِ قلباً

كما كنْتَ فينا بريئاً..

وديعاً..

مضيئاً..

يُفتَّحُ بابُ الجنانِ أمامَكَ

تدْخُلُ

«عبْدَ العليمِ»

قريراً

هنيئاً..

... ...

كريماً رَحَلْتَ

وفينا ظللْتَ

فؤاداً عطوفاً،

منارةَ فكرٍ تُدِلُّ الحروفا

وفى القلْبِ مِنْكَ

«بقايا سراب»

يُمنِّى بقرْبٍ إليكَ

وشِعْرُكَ "للهِ" نهْجاً أليفا

وفينا الخُطى «ثورةٌ للرمادِ»
تَخلَّقتِ ـالآن- بعْد احتراقِ القريضِ
حزيناً عليكَ
وصوْتُكَ نبراسُ فنٍ
إذا ما استشرْنا
يجودْ
وحسْبُكَ حرْفاً صنعْتَ
هَداهُ الإلهُ
لكلِّ الوجودْ
وأنْتَ الأمينُ
بروْضِ الخلودْ

---

* «انطلاق «بقايا سراب» «ثورة الرماد» و«لله وللرسول» أسْماءُ بعضِ دواوين شِعْر عبد العليم القباني.

عصفور الجنة

وتلاقيْنا فجأة

....

«عصْفورُ الجَنَّة»

زهْرٌ فنانٌ

زهْرٌ

يُجْبرنى أن أتهيأَ للقاه

تتهيأَ ـمثلى- الحجْرةُ والأشياءْ

-مائدةٌ أجْملُ،

فازاتٌ يضْحكُ فيها الماءُ،

والعصفورُ عزيزُ الذاتِ،

يُطلُّ قويّاً

وضَّاءْ

ويُشعُّ حياهْ

* * *

«عصفورُ الجَنَّة»

تلْتفتُ العيْنُ إليه فى أىِّ مكانْ

يتفرَّد فى الألوانْ:

الأصْفر يختالُ بصفرتِهِ

والأزرق ناريُّ الأشجانْ

والأسْود يرتاحُ القلْبُ لرؤيتهِ

والأبْيض حبَّاتُ أمانْ

والأحْمر ضنٌّ بحُمرتِهِ

ليكِّملَ لحْنَ الألوانْ

والأخضر درعٌ،

رفَع العْصفورَ إلى أعلى

فاتجهت أفئدةُ الألوانِ إلى الرحمنْ

شاكرةً

فبدا العصْفورُ علىَّ الرأسِ

«عَصْفُورُ الجَّنَة»

دمْعُ حبيبيْنِ الْتقيا بعْد فراقٍ

-ذاتَ مساءْ-

سال على الأرْضِ حنيناً ووفاءْ

وهَمَى

فنما عصفورَ الجَنَّةْ

وسمّا زهْراً يتغَنَّى

-بينهما-

«حاءً.. با»

عهْدٌ ولقاءْ

رمْزاً للُحبٍّ مُذِ البدْءِ إلى ما شاءْ

«عصْفورُ الجَنَّه»

يختارُ الصاحبَ والأجواءْ

زهْرٌ يتجدد: معْنى وإبَاءْ

وتُتَوِّجُهُ الأزْهارُ

أميرَ الباقةْ

... ...

«عصْفورُ الجنَّةْ» وأنا

كُنَّا نتلاقى

لكنْ..

كلٌّ مِنَّا تاه بدنياهْ

واليومَ:

تلاقينا فجأه

باب النّار

لا تفْتحْ بابَ النارِ علينا

فالماءُ محالْ

ليس لنا جنْدٌ إلا من أوراقِ الشجَرِ

فتَدَّبرْ

لن تُوصَفَ أنَّك خائفْ

بل أنْتَ الزاحفْ

إذ تُكْملُ نقْصَ البيْتِ

وتسْترُ عورةَ جُرْحٍ

قد يُصْبحُ فى الميدانِ الخصْمَ..

أوْلى بك..

أوْلى..

ان تَدْفعَ ضرراً فينا

ما دمْتَ الراعى..

فتدبَّرْ..

هُزَّ بركْبِ الريحِ

يُهزُّ المطرُ المخبوءُ

ببطْنِ السحْبِ

ويهْطلُ فينا

جُنْداً ودروعا..

ليس للنور مَدارٌ

«صدى صوْت»

أيُّها النجْمُ انْطَفِئْ

ليس للنور مَدارْ

قطْرةٌ مِنْكَ على ظُلْمةِ هذا الكوْنِ

كانت هيَ أقْوى

كانت السيْفَ يَشُقُّ الحُجْبَ نفَّاذاً

ويرْقى

-فلماذا؟!

مُوصَدٌ بابُ المدى دون مَداكَ!!

«صوت» :

يا صوتَ النورِ بوجدانى..

إهدأ

لا تُوقِظْ موجاتٍ غَرْقى

لا تُوخِزْ نبضاتٍ صامتةً،

فالناسُ تغمَّتْ

يا صوتاً...

دعْنى

لا أحدٌ يتبعْنى

- كم حاولْتُ ، ولم يسْمعْنى؟!!

لم أعد الحاكمَ إلا نفسى

أنا خيرٌ من حاكمِ ألفِ مدينةْ

يا صوتاً ...

إهدأْ...

دعْنى..

- أنا لا أمْلِكُ أن أختارْ

ويكون الناسِ الواسعْ

ليس لخطْوِ النورِ مَدارْ

«صوت جماعى»:

الناس تسير ولا تُدركُ أين تسيرْ؟!

وبُراقُ الحقِّ بقلْبِ الناسِ أسيرْ

-مَنْ يُوصِلُ دائرةَ النورِ بنبضِ الإنْسانِ

بدقّاتِ الزمنِ الجارى

بخطى الدرْبِ ؟!

- مَنْ يُطْفئُ نارَ الحقْدِ

بنهرِ الأزْمانِ

بشريان الأرضِ؟!

مَنْ يجْمعُ اشْتاتَ الحُبْ

مَنْ يصْنعُ للنور مَدارْ ؟!!!

«كل الأصوات»:

-مَنْ يصْنعُ للنورِ مدارْ ؟!

-مَنْ يصْنعُ للنورِ مَدارْ ؟!

... ...

... ...

... ...

- مَنْ يصْنعُ للنورِ مَدارْ ؟!

قراءة في ديوان

«لحن الماء»

دراسة

د.فوزي خضر

قراءة فى ديوان : لحن الماء

بقلم د. فوزى خضر

يعد الشاعر جابر بسيونى واحداً من الشعراء الذين حفروا أسماءهم فى تاريخ الإسكندرية الأدبى فى هذا العصر نتيجة لحضوره القوى والفعال فى المنتديات الثقافية ولتواجده فى أكثر من مكان يهتم بالنشاط الأدبى مع تميز واضح فيما يكتبه من شعر.

ويمتاز جابر بسيونى بأنه يطوّر نفسه من مرحلة إلى أخرى، ويتضح هذا فى دواوينه الثلاثة السابقة.

ويتجلى تطور الشاعر فى هذا الديوان الذى بين أيدينا، فلا تغيب السمات الأساسية، وفى نفس الوقت يطوّرها لتتحقق فيها درجة أعلى فى الأداء.

يمتاز شعر جابر بسيونى ـفى معظمهـ- بالبناء المحكم، ولعل قصيدة (ليتكَ) من أهم القصائد التى يبدو فيها إحكام البناء، فهو يستهلها بما يجذب المتلقى إلى موضوع القصيدة ليدخل إليها مباشرة فيقول:

ليتكَ..

لم تُذعِ السِّراً

وهكذا نجد أنفسنا أمام أزمة تسببت من إذاعة "السر" المعرَّف، لكننا لا نعرفه بينما يعرفه الشاعر، ثم يؤكد على ما تمناه.. فيقول:

ليتكَ..

سَوَّفْتَ الأمْرًا

ليتك لم تُجِبِ الشوقَ لأن أعرف

من قاتل لحنى ؟

هو كان فى شوق لمعرفة ذلك السر، وحينما عرفه تمنى لو لم يكن قد باح به أحد إليه. وينتقل الشاعر إلى الطبيعة ليضرب لنا الأمثال عن حالةٍ مشابهة لحالته.. فيقول:

كم يهمل بحرٌ إلحاح شواطئه

كى لا يفضح سر الموج

كم يغفل زهرٌ عن تهمة قاتله

كى لا يذكر هول القتل

فالبحر لا يهتم بإلحاح الشواطئ بمعرفة أسرار الخوف الرابض فى صدور الأمواج، والزهر يتناسى تهمة من قتله وقطفه عن أغصانه، يتناسى حتى لا يخطر بباله عنف القتل.

ثم انكشفت الأسرار، لذلك يتساءل الشاعر قائلاً:

كيف الآن؟

ترتاح عيون الشطآن

ما دام الموج جبان

كيف الآن؟

ترتاح دماء الأزهار

ما دام القتل بكف حبيبٍ

كم غنَّى فى البستان

إن معرفة السر فى مثل هذه الحالات لا يؤدى إلى الراحة، لكنه يؤدى إلى العذاب، وهذا هو ما حدث للشاعر، حين باح له صاحبه بالسر، إنه يشعر بعذاب مثل عذاب الشطآن حين اكتشفت جبن الأمواج، ومثل عذاب الأزهار حين علمت أن قاتلها حبيب تغنى فى بستانها طويلاً.

لهذا يعود الشاعر إلى تمنياته التى استهل بها قصيدته ويقول:

ليتك.. لم تذع السراً

ليتك.. سوّفت الأمراً

فأنا ـ الآن- قتيلان

ما دام القاتل ..

أوفى الخلان.

هكذا اتضح لنا ـ فى نهاية القصيدة- أن الذى قتل لحنه هو أوفى أصدقائه، لذلك صار قتيلان: هو.. وصديقه القاتل.

وعادةً يكون مفتح القصيدة فى نهايتها، وهذا ما فعله فى قصيدة (عصفور الجنة) إذ استهلها بمقطع يتكون من كلمتين فقال:

وتلاقينا فجأه

ولا نعرف من الذى التقى به، فقد انتهى المقطع عند هذا كى يتحدث الشاعر عن عصفور الجنة فى أربعة مقاطع، يصف خلالها كيف يتهيأ للقائه، ومعانى ألوانه، وكيف أن عصفور الجنة نما بالحب بين عشيقين، وأنه أمير فى باقة الزهور، ثم يأتى المقطع الأخير.. فيقول:

عصفور الجنة وأنا

كنا نتلاقى

لكنْ

كلٌّ منا تاه بدنياه

واليوم:

تلاقينا فجأه

هكذا - أيضاً - يتضح لنا فى نهاية القصيدة أن الذى التقى به فجأة هو عصفور الجنة، وبذلك ربط الشاعر بين استهلال القصيدة ونهايتها.

ويحتفى الشاعر جابر بسيونى بالقافية، مستفيداً بما تحدثه من أثر نغمى يثرى موسيقى القصيدة، فيقول - على سبيل المثال - فى قصيدة «وردة العيد»:

وردة - فى العيد - منى

لحبيب غاب عنى

فى زحام العمر يوماً

بَيْدَ أنى ..

لم أزل أحفظ عَهْدَهْ

لم أزل أنهل وِرْدَهْ

لم أزل أشهد وَرْدَهْ

فى مرايا مهجتى

تتكون هذه القصيدة من خمسة مقاطع، ونلاحظ أن الشاعر ختم كل مقطع بقافية موحدة على روىّ التاء المكسورة، فجاءت نهايات المقاطع هكذا:

١ - فى مرايا مهجتى.

٢ - وروى لى بسمتى.

٣ - فى أمان الدعوةِ.

٤ - وعبير الجنةِ

٥ - وردة منى إلى تلك التى.

وقد ترك الشاعر نهاية القصيدة مفتوحة، ليتركنا نضع الأوصاف والأفعال التى نرتأيها لتلك التى يهديها وردة فى العيد.

ويمتلك الشاعر جابر بسيونى قدرة على رسم صورة فنية متميزة، وهى من النواحى التى طوّرها فى شعره، حيث تتكون الصورة عنده من جزئيات متتالية ترسم فى النهاية ما يبغى تصويره، فيقول -على سبيل المثال- فى قصيدة عصفور الجنة:

عصفور الجنة

دمع حبيبيْنِ التقيا بعد فراقٍ

-ذات مساءٍ-

سال على الأرض حنيناً ووفاءً

وهَمَى

فنما عصفور الجنةْ

وسما زهراً يتغنى

بينهما.

ونجد تلك الصورة الممتدة والمتراكبة للماء فى قصيدة (لحن الماء) حيث يقول فيها:

الماء.. الماء

كان على خد السُّحْبِ ضياء

فجرت ريح الأُفْقِ برفْقٍ

هزته هزاً

فسّاقط مطراً

مطراً

فتّح أبواب الكون نماء

وعلا فوق الأغصان طيوراً

وجرى فى الوديان نموراً

ونما فى البستان زهوراً

وشدا كرواناً

وتشكل إنساناً

هكذا صار الماء كل ما فى الكون حتى أنه صار الإنسان نفسه، فمن الماء كل شئ حى.

وبعد.. فإن ديوان "لحن الماء" للشاعر جابر بسيونى يعبر عن تجربة إنسانية، تمس وجدان الإنسان المعاصر الذى يبحث عن الخير ويرفض ما يحيط به من شرور، ويعبر الشاعر عن تجربته من خلال بناء متماسك فى قصائده التى تتنوع موضوعاتها جاعلاً الطبيعة تبعاً لصوره الفنية، مستخدماً الرمز أحياناً والتصريح أحياناً أخرى، من خلال لغة صافية واستفاد الشاعر من خبرته فى علم العروض، فنوّع فى بحور قصائده، كما اهتم بالقافية سواء الخارجية التى فى نهاية الأسطر الشعرية، أو القافية الداخلية التى يوردها عبر سطوره، وينبئ الديوان بموهبة الشاعر المتدفقة التى أتوقع أن يسير بها عبر مساحات أكثر اتساعاً فى عالم الشعر الرحب.

صدر للشاعر

١-«أحلام» ديوان شعر

صدر عن هيئة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٩٤.

٢ ـ «كل صباح أتجدد» ديوان شعر

صدر عن دار الوفاء ــ ١٩٩٨ .

٣- «حزنى أنا أولى به» ديوان شعر

صدر عن مطبوعات «الكلمة المعاصرة».

لإقليم غرب ووسط الدلتا الثقافى- ٢٠٠١ .

للطلائع :

١-«تبارك الله» ديوان شعر

صدر عن دار الوفاء للنشر- ١٩٩٨ .

٢- «إن شاء الله»   ديوان شعر

صدر عن دار الوفاء للنشر ـ ٢٠٠١ .

الفهرس

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
ص. ب: ٢٣٥ الرقم البريدى: ١١٧٩٤ رمسيس
www.egyptianbook.org
E–mail:info@egyptianbook.org

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٢٩ / ٢٠٠٥

I.S.B.N. 977 - 01 - 9443 - 3

مطابع
الهيئة المصرية العامة للكتاب